حجاجية التناص القرآني في الخطبة الفدكية

المدرس الدكتور
علي إسماعيل خليل
المديرية العامة للتربية في محافظة المثنى
iraqeali830@gmail.com

Argumentativeness of Quranic intertextuality in The Fadak sermon

Lecturer Dr.
Ali Ismail Khalil
General Directorate of Education in Al Muthanna Governorate

الملخص:-

تحاول هذه الدراسة قراءة حجاجية التناص في الخطاب الفدكي للسيدة الزهراء في مسجد ابيها رسول الله i بعد وفاته بقليل i ، وفي حشد كبير من المهاجرين والانصار لذا فان دراسة خطبة السيدة الزهراء J يعني الاهتمام باهم النصوص الخطابية العربية، لما يحتويه النص من ثقافة ومقاربات لغوية وتناصية عظيمة، وفق اليات حجاجية تهيمن على ذات المتلقي وعقله بل حتى عواطفه حين سماعها. مما شكل تراثا ادبيا مفعما بالحيوية والدلالات والاساليب الابداعية التي تغذت من منابع القران والرسالة المحمدية الخالدة. سنحاول قراءة حجاجية التناص فيها، لبيان الدور الذي قام به، وما هي اهدافه الانسانية ضمن ملكاته الادبية المتاتيه من قوة الحضور الخطابي للزهراء J لانه ((لا يكفي ان يكون للمرء مواهب عظيمة وانما ينبغي ان يعرف كيف يديرها))[1].

الكلمات المفتاحية: رسول الله، القرآن الكريم، حجاجية التناص القرآني، فاطمة الزهراء J ، الخطبة الفدكية.

Abstract:-

This study attempts to read the argumentative intertextuality in Al-Zahraa's Fadaki speech in her father's mosque , prophet Mohammed (PBUH) , and his family" shortly after his death.

in a large crowd of immigrants and supporters. Therefore, studying Mrs. Zahraa's sermon"PBUH" means paying attention to the most important Arabic rhetorical texts, because the text contains culture and great linguistic and intertextual approaches, according to argumentative mechanisms that dominate the recipient's self, mind, and even emotions through hearing it. It constituted a literary heritage full of vitality, indications, and creative methods that were nourished from the Qur'an source and the immortal Muhammadan message. We will try to read the argumentation of intertextuality in it, to show the role that he played, and what human goals he has, within his literary talents that come from Al-Zahra (pbuh) rhetorical presence power, because ((it is not adequate One should have great talents, but he should know how to manage them.

Key words: prophet Muhammad , the Holy Qur'an , the argumentativeness of the Qur'anic intertextuality , Fatimah al-Zahra (Peace be upon her) , Fadakia sermon.

المقدمة:ـ

بدءا من القرآن الكريم الذي مثل الحضور الاوفر في معانيه ومرداته وتراكيبه وفق رؤى حجاجية اقناعية من شانها ان تساهم في اشاعة الحق وتبيانه وتجلي الباطل وتدحضه لذا شكلت (معجزة خالدة للسيدة الزهراء J واية باهره تدل على جانب عظيم من الثقافة الدينية التي تتمتع بها فاطمة الزهراء J))[٢]. بحصيلته التي تشكلت نتيجة التقاء نصوص سابقة مع متزامنة فتتقابل وتتنافس وتتداخل بعد أن يرسمها المبدع في نفسه، ضمن آلية سميت بالتناص، اعتمدها الجميع؛لأنها تعد في صميم الخطاب الادبي واحد الوسائل المهمة في الاقناع ذو المفاهيم المتعددة لتعدد المناهج ولتعدد المرجعيات والاغراض التي يدافع عنها[٣]، على اعتبار أن "التناص" يطبق على كل النصوص والخطابات، فكل خطاب له مرجعيات تناصية من خطابات أخرى، ولكنه بامتزاج الحجاج معه يعطيه بعداً إقناعياً، مع وجود خصوصية لكل مصطلح، وهذا بطبيعة الحال لا يمنع من كون حجاجية التناص نفسه يحوي خصائص أسلوبية تثبت بلاغته في الحجاج وكل ما من شأنه أن يقدم دعماً لعملية الخطاب المقنع[٤]، لذا من الطبيعي أن يشغل حيز اهتمام الباحثين رغبة في تأصيله ودمجه في منظومة التداول التطبيقي وخاصةً أنه يعد من بعض المصطلحات التي حاول البعض مقاربتها من النشأة العربية وحجاجية التناص ليست وسيلة بل غاية أصيلة في خطابات المجتمعات، بكل تفرعاتها ومناحيها العلمية منها والإنسانية، وعمل الحجاج يعتمد على جودة التناص والعكس صحيح، فكلما كانت الأدلة التناصية ذات قيمة، كلما كان التأثير الحجاجي اشد وأجمل في النص والمتلقي.

المطلب الأول

قراءة في حجاجية التناص

مما لاشك فيه تنبع اهمية ان حجاجية التناص بكونها: عملية لسانية عقلية مقصودة غايتها إيصال موقف ما مثير للاهتمام بدليل مقنع إلى المتلقي عن طريق تقديم حجج متعددة قائمة على التناص ؛ لاستمالة الآخر، والتاثير على مشاعره وفكره تمهيداً لإقناعه. فحجاجية التناص كمصطلح فعّال في النص الأدبي، يهدف إلى تأسيس موقف ما مثير للاهتمام إلى متلقٍ، ويبحث دائما لأخذ قبول ذلك المتلقي مما يتحتم عليه أن يأتي بالدليل وتقديم عدد

كبير من الحجج مختارة اختياراً حسناً ومرتبة ترتيباً محكماً، لما تمتلكه تلك الحجج بصورة عامة من عناصر مؤثرة تترك أثرها في عملية التلقي والإقناع[٥]. بالتالي بدات اهميتها واضحة في النقد والتحليل الادبي حيث يرى بيرلمان أن الحجاج: ((جملة من الأساليب تضطلع في الخطاب بوظيفة هي حمل الملقي على الاقتناع بما نعرضه عليه أو الزيادة في حجم هذا الإقناع))[٦]. وعليه لبيرلمان يؤكد على المتلقي وقدرة تأثره من جراء هذه الحجج.

في حين يجد أزوالد ديكرو ((أن كل قول يحتوي على فعل إقناعي، فأن تتكلم يعني أنك تحاجج، ولا وجود لكلام دون شحنة حجاجية، فالحجاج عنده هو علاقة دلالية تربط بين الأقوال في الخطاب تنتج عن عمل المحاججة))[٧].

واذا اردنا تؤمة العلاقة بيت الحجاج والنص الخطابي سنجدها واضحة تتمثل ثمارها الاولى بعملية التلقي الناتجة عن العلاقة القوية القائمة بين حجاجية التناص وفن الخطابة: إذ كما هو معروف أن عملية الاتصال الحجاجي بين المتكلم والمخاطب ليست بالعملية البسيطة، وإنما هي عملية مركّبة ومعقد فهي من حيث المبدأ تتألف باللغة أو الحدث، إن صحّ القول، بعناصر المتكلم، والخطاب، المخاطب، وأن هذه الأركان متوفرة في الخطب وتشترك مع بعضها بخصائص معينة وقابلة للتغيّر طبقا للمقام وسياق القول إذ تتأثر ببعضها في سياق اجتماعي وفي ظروف محددة[٨].

وبما أن الخطابةَ تعد من اساسيات الاتصال الكلامي إذ منذ جذورها اللغوية اعتمدت بوصفها ناجعة لبث حجاجية التناص، اذ يعرض لنا تشكيلها اللفظي اللغوي الذي يشتق من الخطب وهو الأمر الجليل؛ أبعاداً لتلك العلاقة الأسلوبية ((لأنه إنما يقام بالخُطب في الأمور التي تَجِلّ وتعظم، والاسم منها خاطب، مثل راحم، فإذا جعل وصفاً لازماً قيل خطيب، كما قيل في راحم رحيم، وجعل رحيم أبلغ في الوصف وأبين في الرحمة، وكذلك لا يسمى خطيباً، إلا من غلب ذلك على وصفه وصار صناعة له))[٩]. لذلك نراها تزدهر في كل عصر وموقف مؤثر وخطير وهذا يعد منبرا ملائما لحجاجية التناص لتزدهر به.

ويرى الزمخشري (ت٥٣٨هـ)، ((أن الخطابة المواجهة بالكلام))[١٠]، وهذا الكلام يعد خطاباً كلامياً يقوم على عنصرين يكملان جوانبه بدءاً من المتكلم وانتهاءً بالسامع، ومنه اشتق لفظة الخطبة. قال تعالى: ﴿فَمَا خَطْبُكَ يَا سَامِرِيُّ﴾(طه / ٩٥). وبما أن الدلالة اللغوية

للخطابة الغالبة توحي بالأمر الجلل، فإن ما يتكلم به الخطيب هو بحد ذاته أيضاً يعد أمراً حجاجياً، لذلك نشاهد إلقاء الخطب يتم في الأمور العظام، والمحافل الكبار في المناسبات الدينية والسياسية والاجتماعية[١١].

- أما على الجانب الاصطلاحي وقد فطن لأهميتها القدماء كلاً حسب إدراكه وطريقته في البحث الأدبي، فالأزهري مثلا يرى أنها تتمثل في((الرسالة التي لها أول وآخر))[١٢]، وهو يركز هنا على الجانب البنائي للخطبة، في حين نرى العسكري (ت٣٩٥هـ) يتجه إلى التفريق عن الشعر بقوله: ((إن الرسائل والخطب متشاكلتان في أنهما كلام لا يلحقه وزن ولا تقفية))[١٣]، ومن ثم هي عنصر أساس من عناصر النثر التي تؤدّي دوراً تواصلياً ضمن منظور الخطاب في عملية الإقناع الأدبي، لكونها ((نمط من أنماط النثر الفنّي يعتمد مشافهة الجمهور، ويهدفُ إلى الإقناع والاستمالة والتأثير في نفوس السامعين، وقد اتخذها الأنبياء والمصلحون أداةً مهمة في نشر تعاليمهم، وشد الناس إليها))[١٤]،هذا من جانب اللفظ.
- أما من الجانب الفني البلاغي نلحظ العلاقة الواضحة بين فاعلية الخطابة والبلاغة بما تحمله البلاغه من وجه جدلي إقناعي[١٥]، وبما تمثله الخطابة أو الخطب بأنها ليست ذات منهج فكري وعقلي صرف، بل يشارك المعيار العاطفي دورا بنائيا في بنيتها الفنية، متمثلاً بأدواته الفنية، و ما يحوزه من عناصر بلاغية تجعل المتلقي يتفاعل معها وينجذب إليها فيتحقق المنشود من قولها[١٦] ؛ لأن لها((القدرةُ على النظر في كلِّ ما يوصل إلى الإقناع في أَي موضوع من الموضوعات))[١٧]، إذ تنتمي إلى جنس الكلام المنثور الذي يكونُ أساسَها ((الطبعُ وعمودها الدربة وجناحاها رواية الكلام، وحليها الإعراب، وبهاؤها تخيّر الألفاظ))[١٨]، لكنها في الوقت نفسه تتميز بأنها تتفاعل بما يدور حولها من أحداث ووقائع بمختلف أبعادها ؛ لذا فهي منذ القدم أصبحت أداة ناجعة له أصول وقواعد يسير وفقها ومن المشهور بان أرسطو هو أول من أرسى قواعد هذا الفن وأصوله وقد قسمها ثلاثة أقسام ه؛ الخطابة المشورية، والمشاجرية، والبرهانية[١٩].

بالتالي نرى العلاقة بين حجاجية التناص البلاغية والخطابة علاقة ديناميكية يختارها

المبدع بصورة ذكية ليتمكّن من مخاطبة الجمهور، على اختلاف مداركهم، وثقافاتهم، وميولهم السياسية ؛ بما يناسبهم من صور البيان، وطرائق الخطاب[٢٠].

لهذا فقد أدرك البلاغيون والنقاد هذه الكينونة البحثية لعملية التخاطب، إذ ((لا يستطيع المتكلمُ أن يجعلَ كلامَه في منأى عن إدراك المخاطَب وفهمه، فهو لا يستطيعُ الاستمرارَ في الكلام من غير معرفة بالظروف الاجتماعيّة، والنفسيّة للمخاطَب))[٢١]، ولعلّ أول البلاغيين الذينَ اهتموُا اهتماماً واضحاً بهذه العناصر هو بشر بن المعتمر (ت ٢١٠هـ) في صحيفته المشتملة على نصائح للأديب، يقول بشر: ((ينبغي للمتكلم أن يعرفَ أقدار المعاني، ويوازن بينها وبين أقدار المستمعين وبين أقدار الحالات، فيجعلُ لكلِّ طبقةٍ من ذلك كلاماً، ولكلِّ حالةٍ من ذلك مقاماً، حتى يقسمَ أقدارَ الكلام على أقدار المعاني، ويقسم أقدارَ المعاني على أقدارِ المقامات، وأقدارَ المستمعين على أقدارِ تلك الحالات))[٢٢]، وكذلك قوله: ((والمعنى ليس يشرف بأن يكون من معاني الخاصة، وكذلك ليس يتضعُ بأنْ يكون من معاني العامة. وإنّما مدارُ الشرف على الصواب وإحرازِ المنفعة مع موافقة الحال وما يجبُ لكلّ مقامٍ من المقال))[٢٣]، والمتأملُ لهذين النصين يلحظُ بوضوح اشتمالَهما على العناصر الرئيسة المكونة للخطَاب، فضلاً عن مطالبته بمراعاة الكلام لمقتضى الحال التي تثري حجاجية التناص في النص الأدبي.

مما لاشك فيه ان نشوء الخطابة وازدهارها ومرتبط بفاعليتها الحجاجية، فطبقاً لأهمية الخطابة في الأدب العربي ولمقتضيات الحاضرة العربية التي لطالما احتفلت بها فإنّ الخطابة، عُرِفت قبل مجيء الإسلام كنوع نثري مميز اهتم به طائفة من الأدباء بعد أن وجدوها وسيلة حجاجية إقناعية تعبر عن وجودهم ووجود قبيلتهم وتعصّبهم لها، أمثال قس بن ساعدة، واكثم بن صيفي، وحاجب بن زرارة، وعامر بن الطفيل العامري وغيرهم[٢٤]، إذ ((كان للعرب في الخطابة نصيب وافر أتاحه جوهم وأحوال معاشهم ووجدوا في الخطابة عونا لهم على الحض والتحذير والترغيب أو التنفير والمفاخرة أو المناظرة، بل صارت عندهم مظهرا من مظاهر الفروسية، يتباهى بها شجعانهم ويدرب عليها فتيانهم))[٢٥].

بتشريف الإسلام للحياة الدينية والأدبية، ونزول القرآن الكريم تطورت الخطابة وفاعليتها في رِحَاب الدَّعوة الإسلامية وتنوعت أغراضها، بعدما كانت ذات أغراض معينة في الجاهلية،

وبذلك نهضت الخطابة وتقدم معها النثر بصورة عامة وخطب النبي i من أروعها نظما وفكرا(٢٦). وخطبة الوداع خير شاهد على ذلك النظم النصي الخطابي الدقيق(٢٧).

ومن ثم فإن مضامين الخطابة وتوجهاتها كانت لزاماً عليها أن تواكب تنوعات المجتمع العربي وتنوع توجهاته ومن ثم تتنوع تناصاتها الحجاجية، (الخطابة)، وأهدافها لتدخل ضمن أطر كالوعظ والإرشاد أو الدعوة إلى الخير...الخ تزامنا لتحولاتها من الغرض الشخصي القبلي الضيق كما كانت في العصر الجاهلي، إلى اتجاه ديني عام قائم على صيانة دم المسلم، وماله وعرضه والروح الإسلامية العامة وهذه حقيقة بثها القرآن في كثير من آياته في الدعوة نحو التحرر من تركة الماضي، قال تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ لَا تَسْفِكُونَ دِمَاءَكُمْ وَلَا تُخْرِجُونَ أَنفُسَكُم مِّن دِيَارِكُمْ﴾ (البقرة/ ٨٤)؛ لذا تحولت الفاعلية الحجاجية من مطالب شخصية دُنيوية كما كانت سابقاً – إلى مبادئ إسلامية عامة، وقيم سماوية عظيمة، يقول نبينا i في خطبه له: ((يا معشر قريش، إن الله قد أذهب عنكم نخوة الجاهلية، وتَعظُّمها بالآباء، الناس من آدم، وآدم من تراب))(٢٨).

وكان معتمد هنا على الشعار القرآني الواضح في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوباً وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾ (الحجرات/ ١٣)، وقد ماشى الخلفاء نهج الرسول الكريم الخطابي، واتخذوا من كلماته التي كان يفتتح بها خطبه نموذجاً في افتتاحياتهم(٢٩)، وشهدت الخطابة تطوراً كبيراً في خلافة أمير المؤمنين الإمام علي بن أبى طالب a ؛ لكونه خطيباً إلى جانب ثقافته القرآنية التي أثرت الأدب العربي بدرر لا نظير لها من خطب الوعظ والإرشاد والتذكير بالآخرة، فكان برأي الكثيرين بحق رائد الخطابة العربية بعد المصطفى i ، ومن ذلك ما جاء في خطبة لأمير المؤمنين a يوبخ فيها أصحابه قائلاً: ((.. وكنت في هذه الحكومة أمرت أمري ونخلت لكم مخزون رأيي لو كان يطاع لقصير أمر))(٣٠)، فقوله – لو كان يطاع لقصير أمر – حجاج تناصي من مثل قديم لقصة جذيمة الابرش(٣١).

وعندما ننتقل إلى العصر الأموي، نجد الفاعلية التناصية متلازمة بتاريخية الخطابة، لكن تتحول بالمد السياسي الطاغي لمنحى جديد لترسم لنا صورة ذلك المجتمع المكتظ بالتناقضات والفرق السياسية(٣٢)، كما نلمسه في خطبة عبد الملك بن مروان بعد انتصاره على مصعب

بن الزبير قائلاً: ((أيها الناس دعوا الأهواء المضلة، والآراء المشتتة فقد حاربتمونا إلى السيف فرأيتم كيف صنع الله بكم... وما مثلي ومثلكم إلا كما قال أبو قيس بن الأسلت:

من يصْلَ نارِي بلا ذنبٍ ولا ترةٍ يصل بنارِ كريمٍ غير غدارِ))[٣٣]

لقد استمرت الخطابة على مر العصور محافظة على مكانتها البالغة، وكان للخطباء مكانتهم ذات البعد السلطوي في قيادة الجماعات، فكانت تخضع المتلقين لسطوة تناصاتها ومن ثم تبث سياستها محاولة التحكم باختيارات متلقيها[٣٤]، فحجاجية التناص في الخطابة وسيلة لتحقيق الإقناع وتغيير المفاهيم، يقول شوقي ضيف: ((ولا نغلو إذ قلنا:إن بلدا من بلدان الفرس في العراق و إيران، و بلدان الروم في الشام و مصر، لم يفتح إلا بعد أن فتحته خطبة أحد هؤلاء القواد كخطبة المغيرة بن شعبة في القادسية، و خالد بن الوليد في اليرموك، و عتبة بن غزوان في فتح الأبلة))[٣٥].

أما في العصر الحديث فالتحول ظاهر في فاعلية الخطبة بالتوجه نحو الجدل والحجاج حتى تمثلت به، فيرى كل من بيرلمان وتيتكاه أن الحجاج اقترب نحو الجدل، بقوله: ((ومن أسباب الاختلاف بين الجدل والخطابة، أن الجدل مداره على النظر المحض، في حين أن الخطابة همها الأساسي العمل الذي يمارسه الخطاب على الجمهور، ومن أسباب ذلك أيضا أن الجدل في نظر المؤلفين يتمثل بالآراء في هدم غير شخصية خصوصيتها، في حين أن الخطابة مخصوصة دائما بالمقام والزمان[٣٦]، وهذا يعني أن الجدل ينطلق مما هو متفق عليه بين الناس أو مسلمات، في حين الخطابة تتطلب مقاماً وجمهوراً معينين، وتطرح الفكرة القابلة للنقاش، وهذه الأمور التي تتطلبها الخطابة هي نفسها التي يتطلبها الحجاج[٣٧].

ومن هنا كان الحجاج أقرب إلى الخطابة منه إلى الجدل على الرغم من قرب الخطابة من الحجاج إلا انه يختلف عنها من ناحيتين الأولى نوع الجمهور، والثانية نوع الخطاب، لذا لا يخفى دور الخطيب في الخطاب الإقناعي الشفوي وفق المقامات والأحوال، وخطابات العرب سواء في النثر ام في الشعر إذ تعكس تلك الأهمية من خلال نصوص تطبيقية[٣٨].

لكن لا بأس من الجمع بين الجانب العقلي والعاطفي في العملية الخطابية، كما نجده عند أبو هلال العسكري الذي ينحو إلى عملية ربط الحجاج بالجانب العاطفي لذا عبر عنه بـ((تُعطَف به القلوب النافرة ويؤنس القلوب المستوحشة وتلين به العريكة الأدبية المستعصية

ويبلغ به الحاجة وتقام به الحجة))[٣٩].

أيضاً نذكر ما أشار إليه ابن وهب الكاتب فيما يخص الحجاج والخطابة، فقد ربطَه بالجدل والأدلة، في كتابه" البرهان في وجوه البيان "؛ حيث اظهر تعريفاً دقيقاً للجدل والأدلة بقوله: ((وأما الجدل والأدلة فهما قول يقصد به إقامة الحجة فيما اختلف فيه وينبغي المتجادلون، ويستعمل في المذاهب والديانات، وفي الحقوق والخصومات والتنصل في الاعتذارات))[٤٠]، وقسم الجدل على تصنيفات أخلاقية وميز بين الجدل المحمود والجدل المذموم ((فأما المحمود، فهو الذي يقصد به الحق، ويستعمل فيه الصدق، وأما المذموم فما أريد به المماراة والغلبة، وطلب به الرياء والسمعة))[٤١]. فيلحظ الباحث أن الحجاج الخطابي أوسع من الجدل، فكل جدل حجاج وليس كل حجاج جدلاً، لكنه يضل القاسم المشترك بين الجدل والخطابة، وهذه التركة الثقافية الفكرية التراثية بدءتها الزهراء J بوعي وفكر، ووظفتها بأدوات بلاغية وأسلوبية حجاجية؛ بأقصر الطرق وأنجعها تأثيراً في النفس.

المطلب الثاني

المقاربة التطبيقية لحجاجية التناص الفدكي

أولاً: التناص و رمزية القص القرآني:

قبل الدخول في الموضوع نسال لماذا التناص القراني؟

الجواب يكون لما يشكله النص القراني المقدس من دليل حجاجي واقناعي موجه إلى البشرية جمعاء، يُعتمد فيها على مخاطبة العقل في عملية الإقناع، معتداً في ذلك على بثه لغة حية تصلح لكل العصور لها دور فعال في إقناع الآخرين، هي في أساسها موجهة من أجل التأثير على آراء المخاطب وسلوكياته واستمالة لعقله[٤٢]، وذلك الإقناع يتأتى من خلال صور وعبر زخرت بها نصوصه المباركة لطالما كانت منذ الخليقة مؤثرة بعقول الشعوب وأفكارها لما يمتلكه الدين من صورة ذهنية عند الناس تجعلهم ينصاعون لنصوصه ومقدساته وطقوسه، وينساق مصيرهم لمن يجسده في كل زمان ومكان[٤٣]؛ ولقد اعتمده الخطباء في خطبهم الحجاجية ؛لأنه يتمثل((طريق الإقناع بالحجج العقلية والبراهين المنطقية والمؤثرات الوجدانية))[٤٤]، التي ينجذب إليها المتلقي بأي مكان وزمان، فهو راغب للأديان وما يتعلق بها بطبعه، وبكل ما يمت الصلة بالدين[٤٥].

وارتكازاً على الحالة الاجتماعية والسياسية والدينية التي كانت سائدة في العصر الاسلامي شكّل النص المقدس للأديب حافزاً وثروة ثقافية، وروحية، ومعرفية[٤٦]، لذا القرآن الكريم السمة الغالبة في حجاجية التناص الخطابي لاهل البيت عامة، وللزهراء خاصة ؛ لإدراكهم أن الخطاب القرآني فيه طاقات إقناعية تخاطب عقول المستمعين بفاعلية مباشرة على اختلاف الازمنه[٤٧]، فأصبح من شروط تميز الخطابة بأن تعتمد على القرآن الكريم، إذ يزيد الخطابة جزالة وقوة وتوضيحاً للصور التي يريد الخطيب إيصالها للمستمعين ؛ حتى ((عدت الخطبة التي تخلوا منها، تسمى خطبة شوهاء))[٤٨]، لذا نجد توظيف الدليل القرآني كطاقة حجاجية كبيرة مستمدة من أصل كل بيان، ونبع كل بلاغة، ومعين كل فصيح، وبما يظهره من حالات نفسية في صورة حسية، وتصويرية مفعمه بالحيوية والحركة خاصة فهم اهل القران وحماته وعلمائه[٤٩].

وعودة للموضوع نلحظ فائدة مهمة من فوائد حجاجية التناص تتمثل - بالقصص القرآني، حيث كانت لهذا الفن القولي جذور قديمة، فقد ذهب بعض الباحثين إلى أن القصص كان موجوداً في أول الإسلام واستغل لغايات دينية بالدرجة الأولى، وأن مفهومه عند أكثر المسلمين لم يختلف عن مفهوم الوعظ الديني[٥٠]، ويبدو إن القصص كانت أداة حجاج سياسية ودينية معاً، ومما هيأ له المكانة المتميزة عند الناس، أن ((عبارته تشبه الأسلوب الخطابي الوعظي، ويلقى في المساجد وميادين القتال، ينهض فيه برجال اعدوا له واختصوا به))[٥١]، فهؤلاء إذا يمتلكون القدرة - كونهم مختصين- في إقناع الناس خاصة إذا كانوا أصحاب حق لا شك فيه، تتمثل باستدعاء الشخصيات التي تحمل خلفيات وابعاد ذات عمق ديني واخلاقي وانموذجي يسعى اليه الجميع. ومن الشخصيات التي استدعتها الزهراء J شخصيتي " داوود، وسليمان " وتم المحاجة بهما وتوظيفهما في المقطع الاخير في الخطبة، كقولها: ((افي كتاب الله ان ترث اباك ول ارث ابي، لقد جئت شيئا فريا، افعلى عمد تركتم كتاب الله ونبذتموه وراء ظهوركم اذ يقول وورث سليمان داوود))[٥٢]، اذ استخدمت الزهراء J للاحتجاج والاقناع اسلوب السؤال المباشر، من خلال الاعتماد على شخصية سليمان وداوود في عملية خطابية ذات مرجعيات مؤثرة تعتمد التعقيب والتهديد بتناص مع قوله تعالى: ﴿وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُودَ﴾ (النمل: ١٦).

وفي المعنى نفسه تقول الزهراء: ((وقال فيما اقتص خبر يحيى من زكريا اذ يقول رب هب لي من لدنك وليا يرثني... وقال اولوا الارحام... وقال يوصيكم وقال ان ترك خيرا الوصية...))[٥٣]، اذ وضفت الزهراء J شخصية يحيى وزكريا عليه السلام، بالتاكيد على حق الزهراء J في ارثها كما ورث داوود سليمان، فهذا التوضيف الثنائي اثبت حق الزهراء في الورث من خاال بيان زيف الادعاء المقايل بعدم التوريث من خلال قصة هاتين الشخصيتين وعزز ذلك بمحاجة السؤال: ((ترث اباك ولا ارث أبي؟ لقد جئت شيئا فريا)) فهذا السؤال الانكاري يحمل دلالات حجاجية ذات مضمون اخلاقي وقراني واضح للعيان.

ثانياً - التناص والمفردة القرآنية:

ظاهرة التناص والمفردات القرآنية تمثل جانبا كبيرا في حجاجية تناص؛ لِمَا تحمله من عُمق دلالي وقدسية حجاجية في نفس المتلقي على مر العصور[٥٤]، كادأة للمحاججة والاقناع كما في قول الزهراء J ((بقية استخلفها عليكم، كتاب الله الناطق، والقران الصادق، والنور الساطع، والضياء اللامع، بينة بصائره، منكشفة اسراره، متجلية ظواهره))[٥٥]، ففي النص محاجة بألفاظ قرآنية اتت متناصة مع قوله تعالى: ﴿قَدْ جَاءَكُمْ بَصَائِرُ مِنْ رَبِّكُمْ﴾ (الانعام: ١٠٤). وقوله تعالى: ﴿هَذَا بَصَائِرُ مِنْ رَبِّكُمْ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ (الاعراف: ٢٠٣)

فلقد جاءت كلمة " بصائر " قد عززت المعنى الحجاجي في متن الخطبة الشريفة، لما تحمله من عمق دلالي وحجاجي مقدس، اذ تبدا الزهراء J بمخاطبة القوم عبر التناص من خلال التاكيد على بقية الله المستخلفة بادلة الحق الواضحة للامام علي a اذ قدمت حجج تعتمد على الصور المحسوسة والتي تنتشر في المجتمع ضمن سمات العقائد والاخلاق. فالعلاقة بين اللفظة القرآنية والخطبة تظهر مدة القضايا المهمة التي تريد الزهراء J تصحيحها في الذات وفي المجتمع.

ثالثاً - التناص المعنوي، أو الضمني:

كما عند ميشال مايير إذ يتركز مفهومه ((بدراسة العلاقة القائمة بين ظاهر الكلام وضمنيه))[٥٦]، ويظهر في معنى الجملة الحرفي ثيمة حجاجية تؤدي إلى ظهوره، وفق ما يمليه المقام وتتجه بنتيجة ما تكون مقنعة أو غير مقنعة[٥٧]؛ لذا يتجاوز التناص في أحايين كثيرة حدود التناص الحرفي لكلمة أو عبارة قرآنية ؛ لاستلهام المعنى الذي يحمله النص أو يشير إليه

دون التلفظ به حرفياً، أو ليشمل أيضاً القصة من حيث سرد الحدث أو الاكتفاء بالتحليق في أجوائها، فعلى مستوى الأفكار يتم التفاعل التناصي ويأخذ النص حجيته أفقياً، ضمن محور الاتصال بالنص وشبكته المعنوية لا لفظياً، فيعيد صياغة أفكار النص الغائب ضمن معطيات المرحلة وشروطها التي ولد فيها النص الجديد، فيظهره بثوب جديد قديم ؛ لأن التناص ضمن عناصره و مستوياته الفاعلية يحق له عمليا أن يحاكي الجدلية الفكرية، ليس بالمعنى اللغوي لها، بل بالمعنى الفكري الأعم [٥٨].

وهذا ماظهر جليا في توظيفها J للتناص بطريقة حجاجية ذات دلالات ايحائية مؤثرة. مثال على ذلك: ((الحمد لله على ماانعم، وله الشكر على ماالهم، والثناء بما قدم، من عموم نعم ابتداها، وسبوغ الاء اسداها))[٥٩]، فهذا الخطاب تناص مع قوله تعالى: ((الم تروا ان الله سخر لكم ما في السموات وما في الارض واسبغ عليكم نعمهُ ظاهرةَ وباطنةَ...))(لقمان: ٢٠).

فحجاجية التناص تمثلت في تناص الاشاري من خلال توظيف لفظة او لفظتين من اجل اظهار موقفها الفكري، وتسليط الضوء على معاني الاسلام الاخلاقية المتمثلة بالاشارة الى: نعم الله التي رزق بها عباده باختلافها الظاهر منها والباطن، مما يوجب حمد الله عليها وشكره باحترام هذه النعم والتصرف الصحيح فيها وعدم الطغيان بها.

وهذه الحجة انما تظهر المكنون الابداعي لدى الزهراء J باعادة صياغة الدلالات الفكرية واستحضارها للنص القرآني كما في قولها: ((الممتنع من الابصار رؤيته، ومن الالسن صفته، ومن الاوهام كيفيته، ابتدع الاشياء لا من شئ كان قبلها، وانشاها بلا احتذاء امثلة امتثلها، كونها بقدرته، وذراها بمشيئته، من غير حاجه منه الى تكوينها، ولا فائدة له من تصويرها، الا تثبيتا لحكمته ـ وتنبيها على طاعته، واظهارا لقدرته، واعزازا لدعوته...))[٦٠]، تناصت الزهراء مع قوله تعالى: ((لا تدركه الابصار وهو يُدرك الابصار وهو اللطيف الخبير))(الانعام: ١٠٣). اذ نلحظ الطاقات الحجاجية الفكرية التي ازبغتها J على النص لتفجر من خلاله طاقاته الاقناعية، وهذه الملكه القرآنية مستمرة عند الزهراء J سواء بالفاظه او حتى معانيه كما في قولها: ((جم عن الاحصاء عددها، وناى عن الجزاء امدها، وتفاوت عن الادراك ابدها...))[٦١]، اذ تعتمد فيه على معنى الآية الكريمة ﴿وَإِنْ تَعُدُّوا

نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا إِنَّ اللَّهَ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ (النحل: ١٨). اذ استطاعت الزهراء J من استلهام المضمون القراني الحجاجي لانتاج الحجة الاقناعية بما تمتلكه من ادوات ومعارف قرآنية عظيمة التي تظهرها من خلتل عملية انتاج المعنى واستحضاره. لتوليد معاني مركزة هادفة.

كما في قولها: ((وندبهم لاستزادتها بالشكر لاتصالها واستحمد الى الخلائق باجزالها، وثنى بالندب الى امتثالها، واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له، كلمة جعل الاخلاص تاويلها، وضمن القلوب موصولها، وانار في التفكر معقولها...))[٦٢]، اذ يكشف لنا النص مقدرة ابداعية حجاجية على العباد بالاخلاص لله ضمن قاعدة قرآنية: ﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِنْ كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ﴾ (ابراهيم: ٧). اذ تيمثل هذا التناص مقدرة ابداعية في القدرة على التوفيق المعنوي بين النصين في الترغيب والترهيب لاقناع المتلقي وحثه على العمل الصالح ضمن مبدا تناصي يتمثل بتلاقح النص الجديد مع النص السابق له في الوجود اذ تنتقل من النص السابق الى النص اللاحق لتمارس دورها الجديد وبحلة جديدة[٦٣]. كما نجده في قولها: ((... والنهي عن شرب، تنزيها عن الرجس، واجتناب القذف: حجاجا عن اللعنة، وترك السرقة: ايجابا للعفة...))[٦٤]، هذا النص استحضارا لقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ (المائدة: ٩٠). فالزهراء وضفت الفاظ من النص القراني لتوجهها الى ما يخدم هدفها الاقناعي في معنى مؤثر للمتلقي، ضمن عناصر الاتفاق التناصي. اذن فالحجاجية التناصية تتجه نحو بناء واقع سليم قوامه الطاعة لله عز وجل، وحب الزهادة في الدنيا، والعمل للآخرة، عن طريق المواعظ الخالصة، التي ليس لأصحابها ارتباط بالسياسة وطموحاتها، ربما لجا إليه أكثر من فريق معارض للعباسيين بعدما تيقن أن لا أمل في التغيير السياسي الذي كانت الآمال معقودة عليه لبناء المجتمع على وفق المفاهيم الدينية التي يحملها هذا الفريق أو ذاك، وهذه المواعظ رائعة تتسم بطريقة الحوار والمحاججة العقلية واللغة السليمة.

اما في قولها: ((...وتستجيبون لهتاف الشيطان الغوي، واطفاء انوار الدين الجلي، واهمال سنن النبي الصفي...))[٦٥]، اذ يكشف لنا النصر قدرتها في استثمار الطاقات المعرفية لانتاج حجج باجمل العبارات وبادق معاني بتناص مع قوله تعالى: ﴿يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا

نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾ (التوبة: ٣٢). اذ يتوافق النصان في المعنى الدلالي، من خلال استخلاص العبر، وشحن الذهن وتقويم العمل.

كما في قول الزهراء: ((فجعل الله الايمان، تطهيرا لكم من الشرك، والصلاة: تنزيها لكم عن الكبر، والزكاة: تزكية للنفس، ونماء في الرزق، والصيام: تثبيتا للاخلاص، والحج: تشييدا للدين، والعدل: تنسيقا للقلوب، وطاعتنا: نظاما للملة، وامامتنا: امانا للفرقة، والجهاد: عزا للاسلام، والصبر: معونة على استيجاب الاجر، والامر بالمعروف: مصلحة للعامة، وبر الوالدين: وقاية من السخط، وصلة الارحام: منساة في العمر ومنماة للعدد، والقصاص: حقنا للدماء...))[٦٦]، هذا الخطاب يتناص مع قوله تعالى: ﴿وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ (البقرة: ١٧٩).

لقد استطاعت الزهراء في النص اعادة تقديم الملفوظات تقديما جديدا يحمل صبغة اخلاقية ذات التزامات دينية محددة تصلح الذات والمجتمع

رابعاً - التناص الكلي:

نتيجة لعوامل الاختلاف التي انماز بها فكر النقاد لمفهوم التناص من حيث عدم اتفاقهم في أيجاد مفهوم شامل، حمل المصطلح باتجاه تعددية المعاني، وهذا ما جعل لدينا أنواعاً متعددة للتناص ودوره في النص، فمنهم من قسمه على نوعين مباشر وغير مباشر، كما نجده عند "محمد مفتاح"، ومنهم من أبدل تسميته إلى " التناص الداخلي"، و"التناص الخارجي"، وهناك من يتجاوز ذلك إلى تناص داخلي وخارجي ومرحلي[٦٧].

ويظهر التناص المباشر في النص عن طريق محاورة النص الحاضر والتقاءه مع نصوص أخرى، فيتم التفاعل والتحاور سواء على مستوى النصوص السابقة أم المعاصرة له، وبذلك يقرأ النص الحاضر على ضوء ما تقدمه وما عاصره من نصوص لتظهر ماهية هذه العلاقات الأواصر وحتى الاختلاف[٦٨].

بمعنى أن التناص يحدث عندما تتفاعل نصوص المبدع مع غيرها من النصوص السابقة لها أو المعاصرة، والمقصود به هو العلاقة التي تربط بين نص ما وغيره من النصوص الخارجة عنه، ويتحقق عبر استدعاء مفردة قرآنية أو عبر استدعاء جملة أو جزء من آية

قرآنية، أو بيت شعري، تضمنه الخطبة كحجة يستعملها الخطيب في إقناع متلقيه.

ويظهر هذا المستوى عبر التراكيب والمعاني الكلية في حجاجية التناص، وما تفعله من دور ثمين في إنتاج المعنى الجديد وتوجيهه وتفاعله في النص والحدث داخل سياق الخطبة وخارجها، ما يمنحها بعداً واسعاً يمثله ما يتعدى اللفظة الواحدة، ويتوسع كأن يكون على آية كاملة أو جزءا منها، أو بيت شعري أو مثل وغيره، وهو ما يتمثل من دون زيادة أو نقصان [٦٩]، وفيه وضفت السيدة الزهراء J للنص القراني للاقناع وللمحاجه عن مجموعة من المبادئ الاسلامية من مثل: الامر بالمعروف والنهي عن المنكر، وبر الوالدين، والوفاء وسواها، اذ تختم ذلك بقولها: ((فاتقوا الله حق تقاته، ولا تموتن الا وانتم مسلمون، واطيعوا الله فيما امركم به)) عبر الارتكاز على النص القراني في قوله تعالى: ﴿اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ﴾ (ال عمران: ١٠٢).

فالنص القرآني يدعو الى تقوى الله عز وجل، والتاكيد على الاسلام وثوابته، وطاعة الله واهل بيته J فركزت الزهراء J عن العلاقة بين هاتين الطاعتين الانهما الطريق للابتعاد عن المنكر والحرص على الدين. اذ تم التداخل بين معاني الاية والخطبة الشريفة، بالتاكيد على ان خلاص الامة وتوفيقها يتم بطاعة الله واهل البيت J .

وفي موضع اخر من الخطبة الشريفة توجه السيدة الزهراء J كلامها الى عامة الناس بقولها: ((ايها الناس اعلموا اني فاطمة وابي محمد i اقول عودا وبداءً، ولا اقول ما أقول ما أقول غلطا، ولا افعل ما أفعل شططا، لقد جاءكم رسول الله عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم))[٧٠]، لقد شمل النص على طائفة من الالفاظ القرآنية التي وظفتها الزهراء J للتنبيه على مواقف الناس للشيء المهم ، وتسليط الضوء عليها ضمن قوله تعالى: ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ (التوبة: ١٢٨). فنص الخطبة الى الموضوع المستهدف بالتقرير للقول " لا اقول ما اقول غلطا، ولا افعل ما افعل شططا " اذ تستهدف من خلالها نشر قيم اخلاقية تستهدف المتلقين من خلال الرجوع الى قيم واخلاق رسول الله i . من خلال التذكير بدور الرسول i القائم على هداية الناس من الضلالة الى النور.

خامساً - التناص الجزئي:

هو يستخدم كنص لكن مع زيادة او حذف او تقديم او تاخير في الايات القرآنية المباركة. اذ قدمت الزهراء J الى ابراز اخلاق الرسول i في نشرها للمجتمع بقولها: ((فبلغ الرسالة صادعا بالنذارة، مائلا عن مدرجة المشركين، ضاربا ثبجهم، اخذا باكظامهم، داعيا الى سبيل ربه بالحكمة والموعظة الحسنة))[٧١]، اذ ركزت الزهراء J على دور الرسول i في ثورته المجتمعية واخلاقه الانسانية عبر توظيف موضوعة " الجهاد " ضمن تناص مع قوله تعالى: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ﴾ (النحل: ١٢٥).

إذ استخدمت الزهراء J الاسلوب المباشر في اثارة الامر والقدرة على التفاعل النصي مع المتلقين عبر تفعيل روابط الدلالة بقولها: ((وكنتم على شفا حفرة من النار، مذقة الشارب، ونهزة الطامع، وقبسة العجلان، وموطئ الاقدام، تشربون الطرق، وتقتاتون القد، اذلة خاسئين، تخافون ان يتخطفكم الناس من حولكم، فانقذكم الله تعالى بمحمد i))[٧٢].

لقد ظهر في المقطع مجموعة من التصرفات والصور التي كانت تمارس من قبل المجتمع ضمن الخضوع والرذيلة التي تقود نحو الهاوية والنار تناصا ع قوله تعالى: ﴿وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا﴾ (ال عمران: ١٠٣). استلهمت الزهراء J الفاظ الاية الكريمة ووازنتها مع المحيط الاجتماعي فصاغت ثنائيات الايمان / الكفر، مما يعزز من ملامح التمسك بالاسلام لدى المتلقين ويمثل تعرية لمواقف بعض المدعين للاسلام الذي اثروا على انفسهم اغتصاب حق الزهراء والقسوة على اهلها

سادساً - حجاجية الفكرة القرآنية:

تتمثل في القدرة على توظيف الافكار القرآنية والانطلاق منها في تاسيس النص وقداسته، وتقديم حججه كقولها: ((والصبر معونة على استجاب الاجر، والامر بالمعروف مصلحة للعامة، وبر الوالدين وقاية من السخط، وصلة الارحام منساة في العمر، ومنماة للعدد، والقصاص حقنا للدماء))[٧٣]، اذ تتناص الافكار الخطابية مع قوله تعالى: ﴿وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ﴾ (البقرة: ١٧٩). اذ عمدت الزهراء J على تقديم مجموعة من القيم الاخلاقية والافكار التربوية تمثل مجموعة من تيسير قضايا المجتمع وتجعله مرتبطا بالدين

والرسالة النبوية المقدسة. فهذه الافكار القرآنية هي التي تنظم شؤون الناس وترسم ملامح عيشهم القويم. وتتجدد تلك الافكار ايضا في تناول شخصية الرسول i بالقول: ((واشهد ان ابي محمد i عبده ورسوله، اختاره وانتخبه قبل ان ارسله، وسماه قبل ان اجتباه، واصطفاه قبل ان ابتعثه))(٧٤)، اذ استخدمت الزهراء J حجج لفضية دقيقة تدل على معنى الانتخاب غير انها تفترق احداها عن الاخرى مما يكشف عن قدراتها الخطابية الاقناعية باستخدام الفاظ: ((اختار، انتجبه، اجتباه، اصطفاه)) في موضع واحد مع ان لكل واحده منها دلالته التي تميزه. وهذه لالفاظ مجتمع متناصه قرآنية بقوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾ (ال عمران: ٣٣). وايضا قوله تعالى: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ وَسَلَامٌ عَلَى عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَى﴾ (النمل: ٥٩). فالحجة تمثلت بذكر اخبار وقصص نوح، وادم، وال ابراهيم، وال عمران، ضمن ربط تفاعلي مع شخصية الرسول i .

التناص الجزئي: اذ تذكر فيه الزهراء نصا جزئيا دون تغيير في النص، لتوجيه المخاطب الى النص الرئيسي كما نجده في تعبير عن الامام علي J ((كلما اوقدوا نارا للحرب اطفاها الله، او نجم قرن للشيطان، وفغزت فاغره من المشركين، قذف اخاه في لهواتها، فلما ينكفئ حتى يطما صماخها باخمصه، ويخمد لهبها بسيفه)) ففيه صورا استعارية شاخصة اذ تجسد هيئة المكائد والدسائس بالحروب في هيئة بشعة ومرعبة كالحية او السبع ففغر بمعنى فتح والفاغرة من المشركين الطائفة العادية منهم تشبيها بالحية او السبع والمشهد يصور احاطة الامام علي J بتلك المعارك والاحقاد التي كانت تحاك ضده، تم تناص قوله تعالى: ﴿كُلَّمَا أَوْقَدُوا نَارًا لِلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ﴾ (المائدة: ٦٤). فالتناص يبين زيف واحتيال الفئة الظالة على الاسلام وعلى اهل البيت J .

سابعاً - التناص والوقائع العقلية:

وهي التي تقوم على الحقائق ليمنح الحجة التاثير القوي في المتلقين كقولها: ((وانتم... الان... تزعمون ان لا ارث لنا؟ افحكم الجاهلية يبغون؟ ومن احسن من الله حكما لقوم يوقنون ؟ افلا تعلمون ؟ بلى تجلى لكم كالشمس الضاحية اني ابنته، ايها المسلمون االغلب على ارثيه؟؟)) اذ تحدثت الزهراء J عن حقها المغتصب بعد وفات ابيها منبهة وواعظة

وزاجره القوم انهم يحكمون بحكم الجاهلية وقد اكتنز كلامها بقوة حجاجية عالية متجلية بالصورة التشبيهيه التي شكلت بؤرة حجاجية رادعة للسامعين فلا يمكن لهم انكارها او تجاهلها، اذ اعتمدت J الى تشكيل علاقة مشابهة مباشرة وهذا التشكيل له دوره الحجاجي الفاعل معززة بالايات القرآنية.

وقولها: ((كنتم على شفا حفرة من النار...فانقذكم الله تبارك وتعالى بابي محمد)) تحدثت فيها الزهراء J عن حال العرب وقد وصفت حياتهم الاجتماعية التي الفوها وعتادوا العيش تحت وطاتها وقد مهدت بقولها وكنتم على شفا حفرة من النار، لحالة الكفر والشرك بالله فحشدت الصور التشبيهيه لتصبح الحجة اكثر بلاغة وتأثيراً.

ايضا مثل ذلك في ذكر رسالة الرسول i التي قامت في مجتمع صعب به براثن الجاهلية بقولها: ((فبلغ الرسالة صادعا بالنذارة مائلا عن مدرجه المشركين ضاربا ثبجهم اخذا باكظامهم داعيا الى سبيل ربه بالحكمه والموعظة الحسنة)) تشير الى الاية ﴿فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ﴾ (الحجر: ٩٤).

الخاتمة:

١. مثل التناص نشاطا حجاجيا عقليا مهما في الخطاب الاسلامي عامة، واهل البيت خاصة.

٢. امتلكت الزهراء J في تناولها وعي تام بمدركات اللغة والمعاني ومعرفة ثرة بطبيعة الالفاظ ودالاتها المختلفة وبالتالي قوة المعنى الاقناع.

٣. عمل الحجاج التناصي على تفكيك الرؤى الجديدة التي ظهرت بعد وفاة الرسول باعادة التذكير بالقيم الاسلامية الحقيقية القائمة على القران واحاديث الرسول صلى الله عليه وآله وسلم بعيدا عن الزيف القائم.

٤. قام الخطاب بوظيفة نفسية تقوم على الدعوة لتطهير النفس والخلق والتحرر من قيود الشيطان، الى العودة للنص المقدس بوصفه الميزان لاعمالنا وقراراتنا الدنيوية والاخروية.

٥. مثل القران مرجعا فكريا واخلاقيا ودينيا وحجاجيا هاما في الخطاب العربي حتى اصبح ثيمة اساسية له.

٦. تم استحضار وتوظيف اية او جزء منها او لافظ او فكرة في الخطاب الحجاجي الفدكي

٧. تضمنت الخطبة المواقف السياسية والاخلاقية والعقائدية للزهراء تجاه الدين والمجتمع. وبينت بها عظمة القران والسنة النبوية الشريفة وبشاعة الاخرين الذين غرتهم الحياة الدنيا على الاخرة.

٨. تعد خطبة الزهراء من النصوص الخطابية التي جمعت في بنيتها جميع شرائط النص التام الذي اشتمل عليه الموضوع الاساس الارث، لكن تفرعت الى موضوعات متنوعة ولكنها متلازمة.

٩. انماز الخطاب الفدكي باستدعاء القصص والشخصيات والاحداث والمواقف والافكار.

١٠. مثل القران الكريم رافدا غنيا لجميع حجج الزهراء J لما يتوفر به من قدرة اقناعية وحجاجية عظيمة مقدسة.

هوامش البحث

(١) خمسة مداخل الى النقد الادبي، مقالات معاصرة في النقد، ويلبر سكوت، تر د. عناد غزوان، وجعفر صادق الخليلي، دار الرشيد، منشورات وزارة الثقافة، ١٩٨١: ٤٣.

(٢) الزهراء المثل الاعلى للمراة المسلمة: السيد شريف السيد العاملي، دار البلاغة، قم ط١، ١٦٦.

(٣) - ينظر: التناص في شعر أبي العلاء المعري، إبراهيم مصطفى الدهون، عالم الكتب الحديث، ط١، عمان، الأردن، ٢٠٠٣: ١٣.

(٤) -ينظر: أطروحة: التناص في الشعر الجاهلي،إعداد الطالب: علي حسين سلطان، كلية الآداب، جامعة بغداد، بإشراف أ.د. محمود عبد الله الجادر، ٢٠٠٦، ٦.

(٥)- ينظر: اللغة والحجاج، أبو بكر العزاوي،، ط ١،الدار البيضاء، ٢٠٠٦ م: ١٥-١٦.

(٦) - مصنف في الحجاج: الخطابة الجديدة، بيرلمان و تيتكا: ٢١.

(٧) - الحجاج واللغة،د أبو بكر العزاوي، العمدة في الطبع، ط ١، ٢٠٠٦: ١٤.

(٨) ينظر: التجربة الابداعية " دراسة في سيكلوجية الاتصال، اسماعيل الملحم، اتحاد الكتاب العرب http: //www.awu-dam.org، ١١.

(٩)- البرهان في وجوه البيان: أبو الحسين إسحاق بن إبراهيم بن سليمان بن وهب الكاتب (ت٢٧٢هـ)، تح د. احمد مطلوب و د. خديجة الحديثي، ط١، مطبعة جامعة، بغداد ١٩٦٧م،١٥١.

(١) أساس البلاغة: للزمخشري، تح: مركز عفيف للتراث، ط٢، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٥، ٢٣٩/١.

(١١)- ينظر: تحليل الخطاب " مفاهيم نظرية ونصوص تطبيقية "، د. جان نعوم طنوس، دار المنهل اللبناني، ط١، بيروت- لبنان، ٢٠١٤م: ٧.

(١٢) تهذيب اللغة: مادة (خطب).

(١٣) الصناعتين لأبي هلال العسكري، تح: علي محمد البجاوي ومحمد أبي الفضل إبراهيم، ط١، طبعة باب الجلبي ١٩٥٢: ١٤٢.

(١٤) -الخطابة العربية في العصر العباسي الأول-دراسة موضوعية - فنية، د. حسين عبد العالي اللهيبي، جامعة الكوفة، مركز دراسات الكوفة، مجلة القادسية في الآداب والعلوم التربوية، ع ٣-٤، مج: ٧، ٢٠٠٤: ٩٣.

(١٥) ينظر: الحجاج في البلاغة العربية، محمد سالم محمد امين، " بحث في بلاغة النقد العربي "دار الكتاب الجديد، ط١، لبنان، بيروت، ٢٠٠٨، ٢٤.

(١٦)- ينظر: نظرية السلالم الحجاجية "خطب النساء في العصر الإسلاميّ إنموذجاً"، أ.م.د زينب الملا السلطاني، و ميسم صباح خضير، جامعة بغداد، كلية التربية للبنات، مجلة ديالى: ٢٠١٧، ٢٨٧.

(١٧)- كتاب الخطابة: أرسطو طاليس، ترجمة وتحقيق: إبراهيم سلامة، منشورات مكتبة الأنجلو المصريّة، مطبعة لجنة البيان العربي، الطبعة الثانية، ١٣٧٢هـ - ١٩٥٣م: ٨٢.

(١٨)- البيان والتبيين: أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ (ت ٢٥٥هـ)، تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون، مؤسسة الخانجي بالقاهرة،(د.ت). ٩٢/١.

(١٩) - ينظر: الخطابة العربية في العصر العباسي الأول، د. حسين عبد العالي: ٩٣.

(٢٠) ينظر: فن الخطابة وإعداد الخطيب، علي محفوظ،دار الاعتصام، القاهرة: ١٩٨٤م: ٧٠.

(٢١)- مراعاة المخاطَب في الأحكام النحويّة في كتاب سيبويه: كريم حسين ناصح، مجلة المورد، دار الشؤون الثقافيّة العامة، مج ٣٠، ع٣، ٢٠٠٢م: ٢٨.

(٢٢) البيان والتبيين: ١٣٨/١-١٣٩.

(٢٣)المصدر نفسه: ١٣٦/١.

(٢٤) ينظر: صورة القيم الأخلاقية في نثر العصر الجاهلي، علي اسماعيل العزاوي،مؤسسة دار الصادق الثقافية، بابل - العراق، ط١، ٢٠١٦: ٢٠ وما بعدها.

(٢٥) الخطابة، نقولا فياض، إدارة الهلال، ط٢، مصر، ١٩٣٠ م: ١٢١

(٢٦)- ينظر: تاريخ الأدب العربي، العصر الإسلامي د.شوقي ضيف، ط٦، مطبعة دار المعارف، مصر: ١١٥.

(٢٧) ينظر: المرجع نفسه: ١١٥.

(٢٨) ينظر: الخطبة في السيرة النبوية ، ابن هشام الأنصاري (ت ٢١٨هـ)، تح: عبد الرحمن الوكيل، دار الكتب العلمية: ٤١٢/٣.

(٢٩) الفن ومذاهبه في النثر العربي د. شوقي ضيف، دار المعارف،مصر، ط٥، (دت): ٥٢.

(٣٠)نهج البلاغة، ابن أبي الحديد (ت ٦٥٦ هـ) / تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاؤه، ط٢، مصر: ١٩٦٥، ٨٥-٨٦.

(٣١)عن المثل وغيره ينظر: مجمع الأمثال: لأبي الفضل احمد بن محمد بن احمد بن إبراهيم النيسابوري الميداني (ت٥١٨هـ) حققه وفصله وضبط غرائبه وعلق حواشيه، محمد محي الدين عبد الحميد، مكتبة السنة المحمدية، د.ت: ٢٣٨/٢.

(٣٢) -ينظر: التناص الحجاجي في خطب عصر صدر الاسلام، والعصر الاموي،اطروحة دكتوراه، الطالبة: أمل عبد الرحيم جمعة، كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة كربلاء، ٢٠١٧: ٦٧ وما بعدها.

(٣٣)-الأغاني أبو الفرج الأصفهاني، مراجعة وضبط العلامة الشيخ عبد الله العلايلي موسى سليمان واحمد أبو سعد، ط٣، دار الثقافة، بيروت، لبنان ١٩٦٢. ١٦٧/١٥.

(٣٤)- ينظر: الخطابة أصوليا وتاريخيا من أزهى عصورها عند العرب، محمد أبو.زهرة، دار الفكر العربي، ط١، القاهرة /١٩٤٦: ١٧.

(٣٥) العصر الإسلامي، شوقي ضيف: ١٠٨

(٣٦) ينظر: الحجاج أطره ومنطلقاته ضمن كتاب حمادي صمود،أهم نظريات الحجاج في التقاليد الغربية، عبد الله صولة: ٣٠٦.

(٣٧)- ينظر: علم الخطابة، الأب لويس شيخو اليسوعي، مطبعة اليسوعين، بيروت - لبنان، ١٩٢٦، ج٢، ٧-٨، وينظر: الحياة الأدبية في العصر الجاهلي، د. محمد عبد المنعم خفاجي،دار القلم، بيروت- لبنان د.ط: ١٥٨.

(٣٨) - ينظر: استراتيجيات الخطاب مقاربة تداولية، عبد الهادي بن ظافر الشهري، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، لبنان، ٢٠٠٤، ٤٤٨ - ٤٤٩.

(٣٩) -كتاب الصناعتين، أبو هلال العسكري، تح: علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، بيروت، ط ١، ٢٠٠٦: ٤٩.

(٤٠) البرهان في وجوه البيان: ١٧٦

(٤١) المصدر نفسه: ١٧٦

(٤٢) ينظر: المضامين الاتصالية والإخبارية في قصة مريم، د. محمد بصل، نور حاتم، مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات، العلمية، المجلد ٣٦،٢٠١٤، العدد ٣/ ٣٣٥.

(٤٣)- ينظر: أديان ومعتقدات العرب قبل الإسلام، سميح دغيم، دار الفكر العربي، ط١، بيروت - لبنان، ١٩٩٥م: ٨١

(٤٤)-الخطابة في صدر الإسلام محمد طاهر درويش، دار المعارف، القاهرة ١٩٦٥م: ١١٢/١.

(٤٥)- ينظر: مثلوجيا أديان الشرق الأدنى قبل الإسلام، محمد ناصر صديقي،مطبعة جداول، ط١، بيروت - لبنان، ٢٠٠٧، ١٥.

(٤٦) اتجاهات الشعر في العصر الأموي، صلاح الدين الهادي، دار الثقافة العربية، القاهرة،ط١، ١٩٨٢: ٨٠.

(٤٧) ينظر: تاريخ الأدب العربي، حنا الفاخوري، المطبعة البوليسية، ط٢، بيروت، ١٩٥٣: ٣١٨.

(٤٨) البيان والتبيين، ٦/٢.

(٤٩) ينظر الخطابة العربية في العصر العباسي الأول: د. حسين عبد العالي اللهيبي: ٩٦-١٠٢.

(٥٠) القصة والقصاص في الأدب العربي: د. وديعة طه نجم، الكويت، ١٩٧٢، ٣٠.

(٥١) تاريخ الشعر السياسي الى منتصف القرن الثاني الهجري، د. احمد الشايب، ط٣، مكتبة النهضة المصرية، ١٩٦٢: ١٧.

(٥٢) الاحتجاج ١١٦/١.

(٥٣) الاحتجاج١١٦/١.

(٥٤) ينظر: التَّنَاص القُرآني في شِعْر جَمال الدِّين بن نُباتَة المِصري، بحث، د/ أحمد محمد عطا، كلية الآداب والعلوم الإنسانية جامعة قناة السويس، ١٢،٢٠٠٧

(٥٥) الاحتجاج ١١٤/١.

(٥٦) الحجاج في القرآن الكريم: ٣٧.

(٥٧) ينظر: المرجع نفسه: ٣٧.

(٥٨) ينظر: التناص نظرياً وتطبيقياً: ٧٩.
(٥٩) الاحتجاج، ابو منصور احمد بن علي الطبرسي، ت٥٢٠، تح الشيخ ابراهيم البهادلي، والشيخ محمد هادي، اشراف الشيخ جعفر السبحاني، طهران، ايران، ط٦، ١٤٢٥هـ، ١١٦/١.
(٦٠) الاحتجاج ١١٦/١.
(٦١) الاحتجاج ١١٦/١.
(٦٢) الاحتجاج ١١٦/١.
(٦٣) ينظر: ازمة الابداع في الفكر العربي المعاصر، د. محمد عابدالجابري، مجلة فصول، القاهرة، المجلد ٢٥، العدد ٣: ٢٥/٣.
(٦٤) الاحتجاج ١١٨/١.
(٦٥) الاحتجاج/ ١٢٠/١
(٦٦) الاحتجاج ١١٧/١-١١٨.
(٦٧) ينظر: النَّصُّ الغائب، تجلّيات التّناصّ في الشعر العربي، محمد عزام، من منشورات اتحاد الكتاب العرب، سوريا- دمشق، ٢٠٠١: ٣١- ٣٢.
(٦٨) ينظر: تحليل الخطاب الشعري "استراتجية التناص: ١٢٥.
(٦٩) ينظر: تحليل الخطاب الشعري: ١٢٤ - ١٢٥.
(٧٠) الاحتجاج ١١٤/١.
(٧١) الاحتجاج: ١١٤/١.
(٧٢) الاحتجاج ١١٥/١.
(٧٣) الاحتجاج١١٤/١.
(٧٤) الاحتجاج١١٣/١.

قائمة المصادر والمراجع

إن خير مانبتدىء به القران الكريم

١- خمسة مداخل الى النقد الادبي، مقالات معاصرة في النقد، ويلبر سكوت، تر د. عناد غزوان، وجعفر صادق الخليلي، دار الرشيد، منشورات وزارة الثقافة، ١٩٨١

٢- الزهراء المثل الاعلى للمراة المسلمة: السيد شريف السيد العاملي، دار البلاغة، قم ط١

٣- التناص في شعر أبي العلاء المعري، إبراهيم مصطفى الدهون، عالم الكتب الحديث، ط١، عمان، الأردن، ٢٠٠٣

٤- التناص في الشعر الجاهلي، إعداد الطالب: علي حسين سلطان، كلية الآداب، جامعة بغداد، بإشراف أ.د. محمود عبد الله الجادر، ٢٠٠٦.

٥- اللغة والحجاج، أبو بكر العزاوي،، ط ١،الدار البيضاء، ٢٠٠٦ م

٦- مصنف في الحجاج: الخطابة الجديدة، بيرلمان و تيتكا، الحجاج واللغة، د أبو بكر العزاوي، العمدة في الطبع، ط ١، ٢٠٠٦

٧- التجربة الابداعية " دراسة في سيكلوجية الاتصال، اسماعيل الملحم، اتحاد الكتاب العرب http: //www.awu-dam.org

٨- البرهان في وجوه البيان: أبو الحسين إسحاق بن إبراهيم بن سليمان بن وهب الكاتب (ت٢٧٢هـ)، تح د. احمد مطلوب و د. خديجة الحديثي، ط١، مطبعة جامعة، بغداد ١٩٦٧م.

٩- أساس البلاغة: للزمخشري، تح: مركز عفيف للتراث، ط٢، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٥

١٠- تحليل الخطاب " مفاهيم نظرية ونصوص تطبيقية "، د. جان نعوم طنوس، دار المنهل اللبناني، ط١، بيروت- لبنان، ٢٠١٤م

١١- تهذيب اللغة: مادة (خطب).١٢- الصناعتين لأبي هلال العسكري، تح: علي محمد البجاوي ومحمد أبي الفضل إبراهيم، ط١، طبعة باب الجلبي ١٩٥٢

١٢- ١٣- الحجاج في البلاغة العربية، محمد سالم محمد امين، " بحث في بلاغة النقد العربي "دار الكتاب الجديد، ط١، لبنان، بيروت، ٢٠٠٨

١٣- كتاب الخطابة: أرسطو طاليس، ترجمة وتحقيق: إبراهيم سلامة، منشورات مكتبة الأنجلو المصريّة، مطبعة لجنة البيان العربي، الطبعة الثانية، ١٣٧٢هـ - ١٩٥٣م

١٤- البيان والتبيين: أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ (ت ٢٥٥هـ)، تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون، مؤسسة الخانجي بالقاهرة،(د.ت).

١٥- فن الخطابة وإعداد الخطيب، علي محفوظ،دار الاعتصام، القاهرة: ١٩٨٤م

١٦- صورة القيم الأخلاقية في نثر العصر الجاهلي، علي اسماعيل العزاوي،مؤسسة دار الصادق الثقافية، بابل - العراق، ط١، ٢٠١٦

١٧- الخطابة، نقولا فياض، إدارة الهلال، ط٢، مصر، ١٩٣٠ م

١٨- تاريخ الأدب العربي، العصر الإسلامي د.شوقي ضيف، ط٦، مطبعة دار المعارف، مصر

١٩- الخطبة في السيرة النبوية ، ابن هشام الأنصاري (ت ٢١٨هـ)، تح: عبد الرحمن الوكيل، دار الكتب العلمية.

٢٠- الفن ومذاهبه في النثر العربي د. شوقي ضيف، دار المعارف،مصر، ط٥، (دت)

٢١- نهج البلاغة، ابن أبي الحديد (ت ٦٥٦ هـ) / تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاؤه، ط٢، مصر: ١٩٦٥

٢٢- مجمع الأمثال: لأبي الفضل احمد بن محمد بن احمد بن إبراهيم النيسابوري الميداني (ت٥١٨هـ) حققه وفصله وضبط غرائبه وعلق حواشيه، محمد محي الدين عبد الحميد، مكتبة السنة المحمدية، د.ت

٢٣- الأغاني أبو الفرج الأصفهاني، مراجعة وضبط العلامة الشيخ عبد الله العلايلي موسى سليمان واحمد أبو سعد، ط٣، دار الثقافة، بيروت، لبنان ١٩٦٢

٢٤-: الخطابة أصوليا وتاريخيا من أزهى عصورها عند العرب، محمد أبو.زهرة، دار الفكر العربي، ط١، القاهرة /١٩٤٦.

٢٥- الحجاج أطره ومنطلقاته ضمن كتاب حمادي صمود، أهم نظريات الحجاج في التقاليد الغربية، عبد الله صولة

٢٦- علم الخطابة، الأب لويس شيخو اليسوعي، مطبعة اليسوعين، بيروت -لبنان، ١٩٢٦، ٢٧- الحياة الأدبية في العصر الجاهلي، د. محمد عبد المنعم خفاجي،دار القلم، بيروت- لبنان د.ط

٢٨- استراتيجيات الخطاب مقاربة تداولية، عبد الهادي بن ظافر الشهري، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، لبنان، ٢٠٠٤

٢٩- كتاب الصناعتين، أبو هلال العسكري، تح: علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، بيروت، ط ١، ٢٠٠٦

٣٠- أديان ومعتقدات العرب قبل الإسلام، سميح دغيم، دار الفكر العربي، ط١، بيروت - لبنان، ١٩٩٥م

٣١- الخطابة في صدر الإسلام محمد طاهر درويش، دار المعارف، القاهرة ١٩٦٥م

٣٢- مثلوجيا أديان الشرق الأدنى قبل الإسلام، محمد ناصر صديقي،مطبعة جداول، ط١، بيروت - لبنان، ٢٠٠٧

٣٣- اتجاهات الشعر في العصر الأموي، صلاح الدين الهادي، دار الثقافة العربية، القاهرة، ط١، ١٩٨٢: ٨٠.

٣٤- تاريخ الأدب العربي، حنا الفاخوري، المطبعة البوليسية، ط٢، بيروت، ١٩٥٣.

٣٥ - القصة والقصاص في الأدب العربي: د. وديعة طه نجم، الكويت، ١٩٧٢

٣٦- تاريخ الشعر السياسي الى منتصف القرن الثاني الهجري، د. احمد الشايب، ط٣، مكتبة النهضة المصرية، ١٩٦٢

٣٧- الاحتجاج، ابو منصور احمد بن علي الطبرسي، ت٥٢٠، تح الشيخ ابراهيم البهادلي، والشيخ محمد هادي، اشراف الشيخ جعفر السبحاني، طهران، ايران، ط٦، ١٤٢٥ه، ١١٦/١.

٣٨- النـصُّ الغـائب، تجلّيات التّناصّ في الشعر العربي، محمد عزام، من منشورات اتحاد الكتاب العرب، سوريا- دمشق، ٢٠٠١: ٣١

المجلات والرسائل:

٣٩- التناص الحجاجي في خطب عصر صدر الاسلام، والعصر الاموي،اطروحة دكتوراه، الطالبة: أمل عبد الرحيم جمعة، كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة كربلاء، ٢٠١٧

٤٠- المضامين الاتصالية والإخبارية في قصة مريم، د. محمد بصل، نور حاتم، مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات، العلمية، المجلد ٢٠١٤،٣٦، العدد ٣

٤١- القُرآني في شِعْر جَمال الدِّين بن نُباتَة المِصري، بحث، د/ أحمد محمد عطا، كلية الآداب والعلوم الإنسانية جامعة قناة السويس، ٢٠٠٧

٤٢- ازمة الابداع في الفكر العربي المعاصر، د. محمد عابدالجابري، مجلة فصول، القاهرة، المجلد ٢٥، العدد ٣

الخطابة العربية في العصر العباسي الأول-دراسة موضوعية - فنية، د. حسين عبد العالي اللهيبي، جامعة الكوفة، مركز دراسات الكوفة، مجلة القادسية في الآداب والعلوم التربوية، ع ٣-٤، مج: ٧، ٢٠٠٤

٤٣-نظرية السلالم الحجاجية "خطب النساء في العصر الإسلاميّ إنموذجاً"، أ.م.د زينب الملا السلطاني، و ميسم صباح خضير، جامعة بغداد، كلية التربية للبنات، مجلة ديالى: ٢٠١٧.

٤٤- مراعاة المخاطَب في الأحكام النحويّة في كتاب سيبويه: كريم حسين ناصح، مجلة المورد، دار الشؤون الثقافيّة العامة، مج ٣٠، ع٣، ٢٠٠٢م